عائلة العثمان

مدرسة السفر الشراعي في الكويت

د. عبد المحسن عبد الله الخرافي

فريج (حي) العثمان

(١٨٨٥م)

وهنا نقترب من الحديث عن فريج العثمان، وموقعه حالياً مشغول بمبنى مجلس الأمة الذي احتل موقع فريج العثمان في أجزاء كثيرة منه.

وفريج العثمان يحده من الشرق بيت المبارك وبيت العبد الجليل الذي اشتراه غانم العثمان ومدرسة عمر بن الخطاب ثم بيت ثنيان الغانم وفريج الصقر (البدر)[1]. ويحده من الغرب بيت فهد المرزوق الذي اشترى جزءاً من بيت حامد النقيب، ثم يليه بيت أحمد العبدالله الصقر ثم خالد الزيد الخالد ثم بيت أحمد الخرافي. أما من الجنوب فيحده بيت سيد محمد سيد أحمد سيد صالح الرفاعي وبيوت عبدالعزيز ويوسف ومحمد الحميضي وبيت الصانع، وبيت محمد عبدالرحمن البحر وبيت بورحمه وبيت المزيد وبيت المديرس.

عندما هاجر عبدالعزيز بن عثمان مع أخيه الأكبر عبدالله وأخته هيا سكنوا عند أحد معارفهم من بيت المعجل في فريج سعود، ثم اشترى عبدالعزيز بن عثمان بيتاً هناك في المنطقة نفسها، وبعد ذلك انتقل إلى ما سمي فيما بعد بفريج العثمان في آخر منطقة القبلة من مدينة الكويت، حيث كانت معظم البيوت والأراضي هناك مملوكة لعائلة المبارك وعائلة المزيد، بالإضافة إلى أراضي فضاء.

واشترى عبدالعزيز بن عثمان أحد بيوت عائلة المبارك الذي أصبح فيما بعد بيت العثمان، وهناك سكن الجميع (عبدالعزيز بن عثمان وأولاده عبدالله وعبدالوهاب وأولادهم). وكذلك سكن معه محمد ابن أخته هيا، وأما عبداللطيف فقد سكن مع والدته هيا، وكذلك اشترى المرحوم عبدالعزيز بن عثمان بيت السيد خلف بن السيد عبدالرحمن النقيب.

---

(١) يسميه البعض "فريج الصقر" بينما يسميه البعض الآخر "فريج البدر" لكثرة مساكن العائلتين في ذلك الحي (الفريج).

وعندما كبرت العائلة رأى عبدالعزيز بن عثمان أن الوقت قد حان لكي يقسم الحلال بين أولاده من جهة وأبناء أخته من جهة أخرى.

وقد كانت هذه القسمة محل إعجاب ورضا الجميع لما سادها من عدل وإنصاف، حيث احتفظ عبدالعزيز بن عثمان ببيت العثمان والديوانية، وعندما توفي في ١٣ شعبان ١٣٥٥هـ (١٩٣٥م) اقتسم إبناه عبدالله وعبد الوهاب الحلال بينهما حيث احتفظ عبدالله ببيت العثمان الأول وجزء من العمارة على البحر، واحتفظ عبدالوهاب بالديوان على البحر والجزء الآخر من العمارة، ثم اشترى عبدالوهاب بيت أحمد محمد الغانم، وهو بيت كبير يحتوى على ديوانية.

وبعدما انفصل كل من عبداللطيف ومحمد عن خالهما عبدالعزيز بن عثمان، اشترى عبداللطيف ومحمد سليمان العثمان بيت أسماء (أَسُّومة) بنت طالب النقيب بتسعة آلاف روبية، وسكن فيه محمد وسليمان ويوسف وعبدالرزاق وعبدالله، أما عبداللطيف فكان يسكن مع والدته هيا ومع أخته شيخة في بيت قرب بيت العائلة.

ولما اشترى عبداللطيف ومحمد بيت حامد النقيب بثلاثين ألف روبية، سكنا في هذا البيت، وعندما انفصلا عن بعضهما صار بيت النقيب والديوان لعبداللطيف، وبيت أسماء النقيب وحوطة كبيرة يحدها من القبلة بيت فهد المرزوق ومن الشرق الشارع مقابل مسجد العثمان لمحمد، والعمارة والنقعة مناصفة بينهما: جهة الشرق لمحمد وجهة الغرب لعبداللطيف.

وبعد وفاة عبدالعزيز بن عثمان أصبح للعثمان ديوانان: ديوان عبداللطيف العثمان وديوان عبدالوهاب العثمان، بالإضافة إلى ديوان غانم بن عثمان الذي اشترى بيت العبد الجليل الملاصق لفريج العثمان، كما أصبح لكل منهم منزله الخاص وعمارته الخاصة به، أما عبدالله فقد اتخذ من عمارته ديواناً له يزوره فيها أصحابه، وقد استمر كل ذلك إلى أن تم تثمين هذه البيوت والانتقال إلى ضواحي العاصمة في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات.

وعندما تم التثمين لم يبق من بيوت عائلة المبارك في فريج العثمان إلا بيتان هما بيت النوخذة يوسف جاسم المبارك وبيت خالد المبارك، وسكة واحدة كان يطلق عليها سكة المزيد، فيها جميع بيوت هذه العائلة الكريمة.

وعلى أية حال، فإن تسمية الحي (الفريج) لم تكن تصدر بقرار رسمي من السلطات الحكومية آنذاك، بل إنها نشأت قبل إنشاء دائرة البلدية التي أنيطت بها لاحقاً عملية تسمية الشوارع.

لقد تعارف الناس على تسمية الحي (الفريج) تبعاً لاسم العائلة التي تسكن أكثر مجموعة من البيوت في هذا الحي، أو أكبر البيوت حجماً وأكثرها سكاناً بما يجعلهم هم الأغلب بين سكان هذا الحي. ولعل هذا يفسر ببساطة تسمية ذلك الحي باسم "فريج العثمان".